بسم الله الرحمن الرحيم

التوجيه اللغويّ للقراءات التي تفرّد بها أبو جعفر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جامعة اليرمـــوك
كليـــــــة الآداب
قسم اللغة العربية

التوجيه اللغويّ للقراءات التي تفرّد بها أبو جعفر

إعداد الطالب

الجوارنة
يوسف عبد الله خليل العقيل
بكالوريوس لغة عربية
جامعة اليرموك- ١٩٨٩

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير
في جامعة اليرموك، تخصص لغة عربية/ لغة ونحو

أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور علي توفيق الحمد .....رئيسًا ومشرفًا
الدكتور فايز فارس الحمد .....عضـــــوًا
الدكتور فيصل إبراهيم صفا .....عضـــــوًا

١٩٩٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهـــــدا

إلى والديّ، اللذين أرادا لهذه البذرة أن تكون.

إلى حكم ومعاذ،

وحمزة ونزار،

آيات الله البريئات، ونظرات الطفل الشاديات.

تحية لأصولهم،

ورجمًا لإيقاعهـــم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات

الموضـــوع	الصفحـــة
** المقدمـــــة	(أ - و)
** التمهيد: أبو جعفر وقراءته وأصولهـا	(١- ٣٠)
* أبو جعفر: سيرته وشيوخه وتلاميذه	٢
طـــــرق روايتيـــــــه	٦
* قراءته بين القراءات	١١
* أصول القراءة:	١٨
الاستعاذه والبسملة	١٩
ميم الجمع وهاء الكناية.	٢٠
الفتح والإمالة.	٢٢
المدّ والقصر.	٢٣
الوقف على آخر الكلم.	٢٤
الإدغام والإظهار.	٢٤
أحكام الهمز.	٢٦
ياءات الإضافة	٢٩
** الفصل الأول: الجوانب الصوتيه	(٣١-١٠٤)
* البنية المقطعية	٣٤
* النبر.	٥٧
* المماثلة والمخالفة:	٧٠
المماثلة.	٧١
المخالفة.	٧٩
* الهمز وتخفيفه.	٩٢
* الإبدال الصوتي.	٩٩
* القلب المكاني.	١٠٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات

الموضـــوع	الصفحـــة
** الفصل الثاني: الجوانب الصرفية	(١٠٥-١٤٩)
أولا: الأفعال	١٠٧
* الفعل بحسب التجرد والزيادة:	١٠٧
الفعل المجرد.	١٠٧
الفعل المزيد:	١١٢
المزيد بالهمزة	١١٣
المزيد بالتضعيف.	١١٦
* الفعل بحسب الصحة والاعتلال.	١١٩
* الفعل المبني للمجهول.	١٢٤
* مطابقة الفعل لمرفوعه تذكيرًا وتأنيثًا	١٢٨
ثانياً: الأسماء	١٣٠
* الاسم المؤنث	١٣٢
* اسم الجنس.	١٣٣
* اسم الجمع	١٣٤
* جمع الكثرة.	١٣٦
* الجامد والمشتق.	١٤٢
الاسم الجامد:	١٤٢
اسم الذات.	١٤٢
اسم المعنى	١٤٤
الاسم المشتق.	١٤٧
** الفصل الثالث: الجوانب التركيبية	(١٥٠-١٩٠)
* تمهيـــــــد.	١٥١
* حذف المبتدأ.	١٥٥
* تقديم الفاعل على الفعل.	١٥٨
* إعمال اسم الفاعل.	١٦٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات

الموضـــوع	الصفحـــة
* النواسخ.	١٦٣
* إنابة الجار والمجرور عن الفاعل.	١٧١
* النائب عن المصدر المفعول المطلق.	١٧٥
* حذف المضاف.	١٧٦
* التوابع	١٧٧
* جواب الطلب.	١٨١
* المنادى المضاف إلى ياء المتكلم.	١٨٢
* أداة التنبيه (أَلَا).	١٨٦
* أداة الشرط (إنْ + ما).	١٨٨
* أداة الشرط (أَيْنَ).	١٩٠
** الخاتمة	١٩١
** ملحق بتراجم طرق روايتي أبي جعفر.	١٩٢
** قائمة المصادر والمراجع	١٩٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد لسانًا، وأبلغ من أقام الكلم بيانًا، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليمًا كثيرًا، وبعد:

فإنه لمّا كانت القراءات القرآنية، متصلةً بكتاب الله عز وجل، ولأثرها الجليل في تراثنا الفكريّ واللغويّ، فقد انبرى لها العلماء درسًا وتدريسًا، وفهمًا وحفظًا، وبحثًا وتأليفًا؛ إذ هي من العلوم التي لا تنضب موضوعاتها، ولا تبلى مع مرّ الدهور ثمارها.

ونمة بحوث كثيرة تناولت القراءات القرآنية من جانبها اللغوي، بحثًا وتأليفًا، وجمعًا وتبويبًا، مثل: أثر القرآن والقراءات في النحو العربي، لمحمد سمير اللبدي، وأثر القراءات في تطوّر الدرس النحوي، لعفيف دمشقية، والقرآن وأثره في الدراسات النحوية، لعبد العال سالم مكرّم، وهي بحوث لم يخرج بها أصحابها عن النمط الكلاسيكي، في توجيه القراءات لتوافق القواعد النحوية المستنبطة، فظلت دون المستوى اللغوي المطلوب في البحوث اللغوية المعاصرة؛ إذ لم تدخل فلك نظريات التحليل اللغوي الحديثة.

وهناك بحوث أخرى تفردت بدراسة بعض القراء، كذلك التي تقدمت بها الباحثة خديجة المفتي لدرجة الماجستير عن "نحو القراء الكوفيين"، وهي دراسة تقليدية بحتة. و دراسة الدكتور عبد الهادي الفضلي عن وجوه العربية في قراءة ابن كثير(١)، وفصل عن قراءة ابن عامر، للدكتور حسين عطوان في كتابه "القراءات القرآنية في بلاد الشام"، ودراسة الدكتور عبد الصبور شاهين، عن الأصوات في قراءة أبي عمرو، وكان لها القدح المعلّى على غيرها من الدراسات والبحوث، فهي جادة في بابها وموضوعها، إضافةً إلى دراسته الأخرى عن القراءات الشاذة، من وجهة النظر اللغوي الحديث، فهي دراسة جادة هي الأخرى بالرغم من أنها لم تعالج القراءات القرآنية، سوى من الناحية الصوتية، وبعض المشكلات الصرفية.

ولعل دراسة الدكتور الراجحي "اللهجات العربية في القراءات"، من بين المحاولات الناجحة إلى حد بعيد، في تطبيق مستويات اللغة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية على القراءات، يدل على هذا ذلك الملحق الخاص بالأطلس اللغوي، الذي سبق به غيره من الباحثين العرب؛ إذ لم يَسْتَوبِعْدُ هذا الجانب في الدراسة اللغوية العربية، وفعل مثله الدكتـــور

(١) لم أطلع على هذه الدراسة، لأنني ما تتبعتها، بل عرفتها من بطون الكتب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أحمد البيلي في بعض فصول من كتابه "الاختلاف بين القراءات"، بيد أنه لم يرق إلى صنوه السابق، فكان دونه بحثًا وتحليلًا.

ومهما يكن من أمر، ولغنى هذه الدراسات اللغوية، فإن القراءات متواترها وشاذها، تبقى علمًا أصيلًا من العلوم التي يعتمد عليها في دراسة اللغة العربية الفصحى، دراسة علمية بعيدًا عن الاتباع والتقليد، للوصول إلى نظرية لغوية عربية متكاملة. فالدارس للسان العربي، "لا بد أن تكون القراءات جزءًا أساسيا في درسه؛ إذ هي مصدر النحو والتصريف، ولغات القبائل، وصوتيات هذا اللسان". ففيها مادة ثرة، ومعين لا ينضب. إضافة إلى أن رواياتها تعد من أوثق الشواهد اللغوية؛ فالقراء الأجلاء كان يقوم منهجهم على النقل والرواية، بله العرض والأداء، لاعلى السماع والقياس، منهج النحاة القدامى، الذين عمدوا إلى تشذيذ القراءات التي كانوا يضجأون بخروجها على قواعدهم، وتضعيفها.

وقد شكل فيّ هذا الجانب المتصل بالقراءات، إحساسًا ومعتقدًا أن هذا العلم المسمى بالقراءات، هو الميدان الأرحب والنص الأوثق في الدراسات اللغوية، فكان اختياري حرف أبي جعفر يزيد بن القعقاع؛ إذ لم يطرق سمعي، بل ولم يتناه إليّ أن أحدا من الباحثين، قد طرق باب هذا الحرف دراسة وبحثًا وتأليفًا. فيهدف هذا البحث إلى محاولة الكشف عن الوجوه اللغوية، في القراءات التي تفرّد بها أبو جعفر، ليكون مقدمة موضوعية لدراسة حرف يزيد، دراسة لغوية شاملة، لاعتقادي أنه يصلح مادة للدراسة، ومبدانًا للبحث، وتحقيقًا للأغراض المتوخاة من الدراسة، جاء هذا البحث على ثلاثة فصول يسبقها تمهيد موجز.

أمّا التمهيد، فقصرته على جوانب ثلاثة في حياته وقراءته. جاء الجانب الأول ليقدّم تعريفًا بأبي جعفر، شيوخه وتلاميذه، وروايتيه، والطرق(١) التي انتشرت منها رواياته، إضافة إلى بعض الشمائل والمناقب، التي تحلّى بها أبو جعفر؛ فشمائله أكثر من أن تحصى، ومناقبه أعظم من أن تستقصى، مع بيان لجوانب أخرى في شخصيته.

وجاء الجانب الثاني من التمهيد، لبيان قراءة أبي جعفر ومكانتها بين القراءات؛ فقد كان من الشائع أن كل قراءة خرجت على القراءات السبع تعد شاذة، اعتمادًا من العلماء على ما جاء في كتاب ابن مجاهد، أول من سبّع السبعة، إذ أحدث كتابه ضجة كبيرة، ورد فعل عنيفًا، وحركة قوية في التأليف، ظنًا من المؤلفين أن هؤلاء السبعة هم الذين قصدت قراءاتهم في حديث الرسول (ص)؛ أنزل القرآن على سبعة أحرف. فبيّن هذا الجانب أن اختيار ابـــن

(١) وإتمامًا للفائدة، قمت بترجمة كل الطرق التي انتشرت، منها روايتا أبي جعفر، وجعلتها ملحقا في آخر الرسالة، بين الخاتمة ومصادر البحث ومراجعه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مجاهد، كان على أساس الشيوع والذيوع، بدليل أن غيره من العلماء المحققين، كالبغوي المفسر، أدخلوا القراء الثلاثة المتمّمين للعشرة تتمة على قراءات السبعة، إضافة إلى أن غير واحد من العلماء الأجلّاء، قد حقق قراءة يزيد، مثبتًا لها التواتر دون الشذوذ؛ فأفتى بجواز القراءة بها كبار العلماء.

أما الجانب الثالث، فقد عرض لأصول القراءة، وهي كليات تندرج تحتها الجزئيات المتماثلة، من همز، وإمالة، وإدغام، وغيرها.

والفصول الثلاثة التي تشكّل صلب الموضوع(١) هي الأساس في عملية التحليل اللغوي القائم على فهم جوانب اللغة؛ فدراسة لغة ما، تندرج على المشهور عند العلماء، على هذه المستويات الأربعة، الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية. إذ تعتمد اللغة اعتمادًا كليًا على الأصوات ذات الدلالة، لأنها أهم نواقل اللغة، بل هي أم النواقل الأخرى، يقوم عليها بناء مفردات اللغة وصيغها وتراكيبها.

ففي المستوى الصوتيّ، كان همّ البحث منصبًا على الظواهر الصوتية، والمباحث اللغوية ذات العلاقة بسياق النص القرآني. وبالتالي، فإن هذه الدراسة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بعلم الأصوات الوظيفي (Phonology)، الذي يدرس الظواهر الصوتية الناشئة في سياق النص، لا الصوت مجردًا، فذلك من موضوعات علم الأصوات العام.

لذا، فهدف هذا الفصل إبراز تلك الظواهر الصوتية السياقية، من البنية المقطعية، إلى النبر، وتخفيف الهمز وغير ذلك، مع بيان القراءات على هذه الظواهر ومعالجتها صوتيًا ودلاليًا.

ولمّا كانت اللغة حية تتطور، فإنّ تطورها لا يحدث خبط عشواء، من غير قواعد مطّردة وقوانين ثابتة، بل بذلك يكون ضمن ما يعرف بالقوانين الصوتية، لتندرج مباحث هذا الفصل في إطار تلك القوانين، فالبنية المقطعية وخصائصها، مع النبر قوانين صوتيه خاصة "تنحصر دائرة عملها في نطاق اللغة العربية وحدها"، إضافة إلى أن النبر هو واحد من الفونيمات الثانوية، التي لا تظهر إلا في سياق النص.

أما المماثلة، والمخالفة، فهما ظاهرتان صوتيتان تبرزان أثرًا للقوانين الصوتية العامة، مثل قانون الأقوى، وقانون الاقتصاد في الجهد. وما الحديث عن المزدوجات في باب المخالفة، إلا انسياق وراء الغاية من ظاهرة المخالفة، وتتم عن طريق المخالفة بين الحركات وشبهها، طلبًا للسهولة، واقتصادًا في المجهود العضلي. وهي غاية أخرى في ظاهرة تخفيف الهمز، والقلب المكاني، والإبدال الصوتي.

(١) إضافة إلى المستوى الدلالي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الفصل الثاني، يهدف البحث إلى دراسة القضايا الصرفية، للحديث عن الصيغ اللغوية والوحدات الصرفية، وما يتصل بها من اشتقاق الكلمات وتصريفها، وتغيير أبنية الألفاظ للدلالة على المعاني المختلفة. فكان ثمة قسم للأفعال، وآخر للأسماء. مع التركيز على قضيتين مهمتين من القضايا الصوتية الصرفية:

الأولى: اهتمام القدماء بالصوامت وحدها في بناء الكلم ودلالاتها؛ فالصوائت كانوا يعدّونها ناقصة، بسبب نظام الكتابة العربية. ولعل الصوائت هي صنو الصوامت في بناء الكلم؛ فالثانيه تشكّل المعنى العام للصيغة الصرفية، بينما تحدد الصوائت ذلك المعنى وتخصصه، وتنتقل به من معنى إلى آخر.

الثانية: وترتبط ارتباطًا وطيدًا بالقضية الأولى، فالأبنية الصرفية لها علاقة بالأصوات وتتشكل منها، بل إن علم الصرف، من أكثر مستويات اللغة الذي يحتاج إلى التحليل الصوتي، لبيان كثير من المعضلات الصرفية الشائكة وحلها، تلك المعضلات التي يحار المرء في الكشف عنها، عند غياب التوجيه الصوتي الحديث. وخير مثال لذلك، تلك المسألة المتمثلة في الوزن الصرفيّ والوزن الصوتيّ لبنية الكلمة. وإنّ اعتماد الصرفيين القدماء على الأصل في الوزن، جانبهم صواب كثير من الأوزان؛ لأن الوزن الصحيح يقتضي وزن الكلمة بناء على أصواتها المنطوقة، لا أصواتها المفترضة.

ومهّدت في الفصل الثالث بتقدمة عن التراكيب النحوية، التي هي طريق موصلة إلى الدلالة قمة الدراسات اللغوية وغايتها، فهي تشكل العمود الفقري لأية لغة من اللغات. ولمّا كان ذلك كذلك، فقد وُجِدَت غير واحدة من النظريات اللغوية تدرس تراكيب اللغة، مثل النظرية التركيبية، ونظرية القوالب وغيرهما.

ومن المؤكد أن أوسع هذه النظريات انتشارًا ورواجًا بين العلماء، تلك النظرية المسمّاة بالنظرية التوليدية التحويلية، للعالم الأمريكي تشومسكي.

والذي دعاني إلى هذه الالتفاتة، رغبتي بمحاولة تطبيق محاولة الدكتور خليل عمايرة، ـ التي تحدث بها في كتابه: في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق ـ على الشواهد القرآنية التي انفرد بها أبو جعفر، وتمثل بعض الأبواب النحوية، مع مناقشة الآراء الواردة على كل مسألة نحوية، ضمن إطار هذه النظرية المعدّلة. فكانت تلك المحاولة، هي منهج البحث في الدراسة النحوية.

أما المصادر التي اعتمدتها في بيان القراءات التي انفرد بها أبو جعفر عن القراء التسعة، فهي تتنوع بتنوع الموضوعات المصنّفة فيها. فثمة كتب القراءات المتواترة والشاذة، وهناك كتب التفسير المختلفة، وكتب معاني القرآن، مثل النشر في القراءات العشر، والمبسوط، والإتحاف،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمحتسب، ومختصر الشواذ على الطائفة الأولى. وجامع الطبري، وجامع القرطبي، ومجمع الطبرسي، وبحر أبي حيان، وتفسير الرازي، على الطائفة الثانية. ومعاني القرآن لكل من الأخفش والفراء على المجموعة الثالثة. إضافة إلى كتب إعراب القرآن، كالتبيان، والمشكل، وإعراب النحّاس. وكنت أشير إلى الموضع الذي انفرد به أبو جعفر، بالإحالة على مكانه من المصدر، إذ كان ذلك واضحًا في كتب القراءات. بيد أني كنت أعتمد المصدر من غير كتب القراءات، عندما أجد فيه تصريحًا أو تلميحًا بأنه انفرد بهذا الحرف أو ذاك.

وأمّا المصادر والمراجع اللغوية، التي كانت ميدانًا لتوجيه انفرادات أبي جعفر، فهي كثيرة؛ منها كتب النحو، من لدن كتاب سيبويه حتى الكتب النحوية المتأخرة، كالهمع، وشرح التصريح، ومنها كتب الصرف كشرح الشافية،والممتع في التصريف وغيرهما. إضافة إلى المصادر التي تهتم بالأصوات، مثل سر صناعة الإعراب، وكتب التجويد كالرعاية لمكي، والتمهيد في علم التجويد لابن الجزري. مع الإشارة هنا إلى كتاب الخصائص، الذي يمثل دراسة لغوية متكاملة، ودلائل الإعجاز تلك المعلمة الشهيرة.

ولمّا كان البحث يهدف إلى التحليل اللغوي، وفق مقاييس لسانية حديثة، فقد استرشد الباحث بالمراجع اللغوية الحديثة، التي تعين على الفهم والتحليل، فكانت ثمة مراجع عربية، وأخرى أجنبية مترجمة ، تهتم جميعها بجوانب اللغة المختلفة.

ولا يعني التفرد أن الحرف خاص بأبي جعفر وحده، لم يقرأ معه أحد غيره، بل قد يكون شاركه غير واحد من القرأة، من غير القراء التسعة، أو رواياتهم، أو طرقهم. وهذه مسألة تكاد تكون شاقة، تحتاج إلى دربة ودراية وتمرس في قراءة الطرق والروايات.يدلّ على ذلك أن الباحث، عندما فرغ من رصد انفرادات أبي جعفر في كتب القراءات، التفت إلى مصادر أخرى مثل كتب التفسير، ومعاني القرآن وإعرابه، وغيرها، مسترشدًا بمعجم القراءات القرآنية- فوجد أن بعض القراءات المسندة إلى قرائها، تحتاج إلى معرفة كل القراء، أو الروايات، أو الطرق، الذين لهم صلة بأبي جعفر أو غيره، حتى يتسنّى لك أن تدرج هذه القراءة أو تلك، ضمن خطة البحث أوّلاً؛ ففي ذلك مشقة في معرفة القراءة ورصدها، تحتاج إلى التفات وتدقيق وتبصّر أيضاً.

وبعـــــد،

فأرجو أن أكون قد وفّقت بهذه الالتفاتة إلى ما تفرّد به أبو جعفر، فإن كان ذلك، فالله أحمد أني دَرَجْت ونجوت، وإن كان غيره، فحسبي أني اجتهدت وأخطأت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولعلّ صبر شيخي الدكتور علي الحمد على هذا العمل، مذ كان فكرة إلى أن استوى عودًا، كان له كبير أثر في إخراجه على هذه الصورة التي صار إليها؛ إذ قرأ البحث- كلمة كلمة- مرة ومرة، فصوّب ما أعوج منه وعدّل. فدعائي له أن ينال أجر العاملين المخلصين، وثواب الصابرين المحتسبين.

أما عضوا لجنة المناقشة، الدكتور فايز فارس الحمد، والدكتور فيصل إبراهيم صفا، فلهما جزيل الشكر وخير الجزاء، على ما تحمّلاه في قراءة هذا البحث. وأرجو أن أفيد من ملحوظاتهما في تصويبه وتقويمه.

٤ / ١١ / ١٩٩٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١)

أبو جعفر*: سيرته وشيوخه وتلاميذه

هو يزيد بن القعقاع(١)، القارئ(٢)، المدنيّ(٣)، المخزوميّ(٤)، الضبّيّ(٥)، من التابعين(٦). كنيته أبو جعفر، ووالده هو القعقاع بن شُبْرُمة، أخو عبد الله بن شبرمة(٧)، قاضي أهل الكوفة وفقيهها.

ومن يتتبّع نسب شبرمة جَدّ أبي جعفر، يلحظ أن أبا جعفر عربي أصلًا وصليبة؛ فشبرمة هذا ينتهي نسبه إلى ضبة بن أدّ(٨)، و (أدّ) هو ابن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان(٩). ويلتقي نسب أبي جعفر، بنسب أبي عمرو بن العلاء القارئ المعروف عند أدّبن طابخة(١٠)، وأبو عمرو هو وابن عامر من بين القراء السبعة، هما اللذان ينتميان إلى أرومة عربية، قال أبو عمرو الداني في ترجمته ابن عامر الشامي(١١): "ليس في القراء السبعة من العرب غيره وغير أبي عمرو، والباقون هم موال".

---

* انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٣٥٢/٦، وطبقات ابن سعد (الحلقة المفقودة "ح.م") ١٥٢،١٥١، وطبقات ابن الخياط ٣٨١/١، ٦٥٤/٢،وتاريخ الثقات ٤٨٠، والسبعة في القراءات ٥٦- ٥٨، والجرح والتعديل ٢٨٥/٩، والمبسوط في القراءات العشر ٩-١١، والفهرست، ٤٦، وقراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين ٤٥-٤٩، والكامل في التاريخ ٣٩٤/٥، ووفيات الأعيان ٢٧٤/٦- ٢٧٦، وتاريخ الاسلام ٣١٠- ٣١١ (حوادث ووفيات ١٢١هـ- ١٤٠)، وسير أعلام النبلاء ٢٨٧/٥- ٢٨٨، ومعرفة القراء الكبار ٧٢/١- ٧٤، وميزان الاعتدال ٦٧٥/١- ٦٧٦، وغاية النهاية ٣٨٢/٢- ٣٨٤، والنشر في القراءات العشر ١٧٨/١، وتقريب التهذيب ٤٠٦/٢، وتهذيب التهذيب ٦١/١٢، ولطائف الإشارات ٩٧/١، وشذرات الذهب، ١٢٦/٢.

(١) وقيل: فيروز بن القعقاع، وقيل: جندب بن فيروز، ولعل (يزيد) هو الأشهر فيه، وهو ما قاله ابن سعد. (انظر: تاريخ الإسلام ٣١٠، وتهذيب التهذيب ٦١/١٢).

(٢) الجرح والتعديل ٢٨٥/٩، ميزان الاعتدال ٥١١/٤، غاية النهاية ٣٨٣/٢.

(٣) الفهرست ٤٦، وفيات الأعيان ٢٧٤/٦، سير أعلام النبلاء ٢٨٧/٥.

(٤) طبقات ابن سعد (ح.م) ١٥١، المعارف ٥٢٨، تهذيب التهذيب ٦١/١٢.

(٥) طبقات ابن سعد ٣٥٢/٦، طبقات ابن الخياط ٣٨١/١، ٣٨٢.

(٦) ميزان الاعتدال ٥١١/٤، غاية النهاية ٣٨٢/٢.

(٧) انظر: جمهرة أنساب العرب ٢٠٤، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٧٦/١٥.

(٨) انظر: تهذيب الكمال ١٥/ ٧٦.

(٩) انظر: جمهرة النسب ١٨٩، وجمهرة أنساب العرب ١٩٨.

(١٠) غاية النهاية ٢٨٨/١.

(١١) التيسير في القراءات السبع، ٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من هنا كان بعض من ترجم لأبي جعفر قد ذكر أن ولاءه لشيخه ابن عيّاش كان عتاقة(١)، أي أنه أعتقه وأخرجه من الرق. بيد أن هذه المصادر لم تشر إلى الحالة التي كان فيها أبو جعفر رقيقًا ثم انتهى فيها عتاقة. في حين، نجد مصادر أخرى ذكرت ولاءه لعبد الله مجردًا؛ إذ قد يوحي هذا ويومئ إلى أعجمية يزيد بله عروبته. وهذا ما وقع به الدكتور عبد الصبور شاهين حين عدّ أبا جعفر من الموالي. قال(٢): «إنّ سبعة على الأقل من هؤلاء القراء العشرة هم من الموالي، وواحد مسكوت عن تحديد جنسه، وهو (خلف بن هشام)، وليس بينهم من هو عربي الأصل قطعًا سوى أبي عمرو بن العلاء، وعبد الله بن عامر اليَحْصُبيّ». وهذا كلام تنقصه الدقة؛ إذ كيف يكون أبو جعفر من الموالي، ونسبه يلتقي بنسب أبي عمرو؟ ذلك القارئ الذي يقرّر الدكتور عبد الصبور عروبته.

وكان لأبي جعفر ابنان، إسماعيل ويعقوب، وبنت واحدة هي ميمونة زوج شيبة بن نِصَاح، مقرئ المدينة معه وقاضيها، عرض على ابن عيّاش، ومات سنة ثلاثين ومئة(٣). في السنة التي مات فيها أبو جعفر- وقد قرؤوا ثلاثتهم عليه. أمّا كنيته بأبي جعفر، فيلحظ أنها من باب تكنية الشخص نفسه باسم دون أن يكون له.

ولم تذكر كتب التراجم تاريخ ميلاده، فهو مجهول غير معروف. بيد أنه يسترشد بأخباره تقريب سنة الولادة؛ إذ لقي عائشة أمّ المؤمنين (ت ٥٨هـ)، وكان مولى لأمّ سلمة رضي الله عنها (ت ٦١هـ). إضافة إلى أنه قرأ على زيد بن ثابت الصحابي (ت ٤٥هـ)، وكانت سنه تحتمل ذلك كما يرى الأَنْدَرَابِيّ(٤). ويؤيد هذا أنه قرأ على خَبّاب بن الأَرَتّ(٣٧) معلم فاطمة بنت الخطاب، لنرجّح أنه ولد في النصف الأول من العقد الثالث الهجري في المدينة المنورة، التي نشأ فيها نشأةعلم وطلب، فعُرِف بقراءة القرآن، التي انقطع لها وصار من أعلامها، فغدا إمامًا يشار إليه، ورأسًا يُرْحل إليه. مع أن أخاه عمارة وعمه عبد الله(٥) كانا ينسبان إلى الكوفة، فالثاني استقضاه عيسى بن موسى والي أبي جعفر المنصور قضاء السواد والضياع في الكوفة. ويحتمل أن يكونا قضيا في المدينة فترة من الزمن، حتى قامت الخلافة العباسية على أنقاض الدولة الأموية، فارتحلا إلى الكوفة. ومن يدري فلو عاش أبو جعفر في هذه الدولة، لجاز أن يكون قد ارتحل معهما إلى بلاد العراقين.

(١) طبقات ابن سعد (ح.م) ١٥١، المعارف ٥٢٨، الفهرست ٤٦.

(٢) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ٦٠.

(٣) انظر: غاية النهاية، ٢/٣٢٥، ٣٨٢- ٣٨٣.

(٤) قراءات القراء المعروفين ٤٥،٤٦. والأَنْدَرَابي هو أبو عبد الله أحمد بن أبي عمر الخراساني، له الإيضاح في القراءات العشر، روى عن الكرماني وغيره، مات بعد المائة الخامسة (انظر غاية النهاية ١/٩٣).

(٥) انظر ترجمتهما: تهذيب الكمال ١٥/٧٩، وسير أعلام النبلاء ٦/١٤٠. وكان محمد بن أبي ليلى على قضاء السوق فيها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إذن، فالمدينة المنورة هي التي أثرت في غيرها من الأمصار، بل هي التي أنجبتها مراكز علم وحضارة، وكان لها القدح المعلّى في احتضان أكبر عدد من الصحابة والتابعين، الذين نهضت بهم وانكبّت عليهم مدرسة رسول الله صلى الله عليه وسلم، في تزويد الأمصار الأخرى بالعلوم الإسلامية المتنوعة(١).

شيوخ أبي جعفر:

يعدّ عبدُ الله بن عيّاش شيخ أبي جعفر الأكبر، فقد لازمه وعرفه معرفة الرأي كأنه شيء في عقله، ومعرفة القلب كأنه شيء في دمه، فتلا عليه القرآن، وروى عنه وعن غيره الحديث.

وأبو جعفر صالح الحديث وثّقه النّسائي وابن معين(٢)، مع أنه نزر الرواية(٣)، لم يخرجوا له شيئاً في الكتب. غير أنّ الحنبليّ صاحب الشذرات، أورد أن له ذكرًا في سنن أبي داود(٤)، وذِكْره فيها لا يتصل به من قريب أو من بعيد راوية للحديث. وشيوخه في الحديث مولاه عبد الله، وأبو هريرة، وابن عباس، وجابر، وزيد بن أسلم(٥). أما تلاميذه فيه(٦)، فهم مالك بن أنس، وعبد العزيز الداوردي، وعبد العزيز بن أبي حازم، والإمام نافع، وعبيد الله بن عمر، وإسماعيل بن جعفر.

وأما شيوخه في القراءة(٧)، فأولهم مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي(٨)، والحبر البحر عبد الله بن عباس، وأبوهريرة، وزيد بن ثابت، وعبد الله بـــــن

---

(١) بعث عمر بن الخطاب غير واحد من الصحابة إلى الأمصار الإسلامية كالبصرة والكوفة، ليفقّهوا أهلها في الدين؛ فكان لصنيعه هذا أن اتّبع كل مصر مصحفًا من مصاحف الصحابة (انظر: طبقات ابن سعد ٥/٦-٦٥، ٥/٧- ٩٠، وتاريخ القرآن للزنجاني، ٦٧.

(٢) انظر: الجرح والتعديل ٢٨٩/٩، سير أعلام النبلاء ٢٨٧/٥، تهذيب التهذيب ٦١/١٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٨٧/٥.

(٤) شذرات الذهب ٢٦/٢، وانظر: سنن أبي داود ٣٦/٤.

(٥) انظر: تهذيب التهذيب ٦١/١٢. وابن حجر هو أوفى من ذكر شيوخه في الحديث.

(٦) انظر: تاريخ الإسلام ٣١٠، سير أعلام النبلاء ٢٨٧/٥، تهذيب التهذيب ٦١/١٢.

(٧) انظر: قراءات القراء المعروفين ٤٦،٤٥، وفيات الأعيان ٢٧٤/٦، تاريخ الإسلام ٣١٠، النشر ١٧٨/١.

(٨) تابعي كبير، من الطبقة الأولى، أخذ عن أبيّ بن كعب، وسمع عمر بن الخطاب (انظر: طبقات ابن سعد ١٢٩/٤، ٤٤٤/٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص البحث

يهدف هذا البحث الى محاولة الكشف عن الوجوه اللغوية، في القراءات التي تفرد بها أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت١٣٠هـ)، ليكون مقدمة موضوعية لدارسة حرفه دراسة لغوية شاملة، لاعتقادي انه يصلح مادةً للدرس، وميدانًا للبحث.

وتحقيقًا للأغراض المتوخاة من الدراسة، جاء هذا البحث على ثلاثة فصول يسبقها تمهيد موجز.

أما التمهيد، فقصرته على جوانب ثلاثة في حياة يزيد وقراءته. جاء الجانب الأول ليقدّم تعريفًا بأبي جعفر، شيوخه، وتلاميذه، وروايتيه، والطرق التي انتشرت منها رواياته. وجاء الجانب الثاني منه لبيان قراءة أبي جعفر ومكانتها بين القراءات، فهي متواترة، ومتصلة السند بالرسول صلى الله عليه وسلم. أما الثالث، فقد عرض لأصول القراءة، وهي كليات تندرج تحتها الجزئيات المتماثلة من همز، وإمالة وإدغام وغيرها.

وفي الفصل الأول (المستوى الصوتي)، كان هم البحث منصبًا على الظواهر الصوتية، والمباحث اللغوية ذات العلاقة بسياق النص القرآني. وبالتالي، فانّ هذه الدراسة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بعلم الأصوات الوظيفي (Phonology)، الذي يدرس الظواهر الصوتية الناشئة في سياق النص، لا الصوت مجردًا، فذلك من موضوعات علم الأصوات العام (Phonetics).

لذا، فهدف هذا الفصل إبراز تلك الظواهر الصوتية السياقية، من البنية المقطعية، الى النبر، وتخفيف الهمز وغير ذلك، مع بيان القراءات على هذه الظواهر ومعالجتها صوتيًا ودلاليًا.

أما الفصل الثاني (المستوى الصرفي)، فيهدف الى دراسة القضايا الصرفية، للحديث عن الصيغ اللغوية والوحدات الصرفية، وما يتصل بها من اشتقاق الكلمات وتصريفها، وتغيير أبنية الألفاظ للدلالة على المعاني المختلفة، فكان ثمة قسم للأفعال، وآخر للأسماء...

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومهدت في الفصل الثالث (المستوى النحوي) بتقدمة عن التراكيب النحوية، التي هي طريق موصلة إلى الدلالة قصد الدراسات اللغوية وغايتها. وقد عُنيت التراكيب النحوية هي العمود الفقري لأي لغة من اللغات، فقد وجدت غير واحدة من النظريات اللغوية، مثل النظرية التركيبية، ونظرية القوالب، والنظرية التوليدية التحويلية للعالم الأمريكي تشومسكي، وهي أوسع النظريات انتشاراً بين العلماء.

وقمت في هذا الفصل، بمحاولة تطبيق محاولة الدكتور خليل عمايرة (التي يزعم أنه استدرك فيها على نظرية تشومسكي)، على الشواهد القرآنية التي انفرد بها أبو جعفر، وتمثل بعض الأبواب النحوية، مع مناقشة الآراء الوازدة على كل مسألة نحوية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ABSTRACT

This research aims at exploring and identifying the Linguistic aspects of Abu Ja'far's unique readings which will serve as an objective start for a comprehensive investigation of his deviation of harfihi.

It's believed that this deviaton is worthy of study and research.

In an attempt to achieve the desired objectives of the study, the research has divided it into three chapters preceded by a short introduction or preface.

٤٣٢٨٣٩

The introduction deals with three main aspects of ABU Ja'far and his reading. The first aspect introduces ABU Ja'far his master teachers, students and his two versions and how they cane to be known. The second deals with Abu Ja'far's reading and it's place among other readings; his being characterised as uninterrupted and ascending in it's truth to the days of the prophet. The third discusses the principles of Abu Ja'far's reading, these principles rendered as universals subsuming homogeneous particulars such as glottalization or hamz, imalah (a movement between the accusative and the genetive case), assimilation or idgham, and others.

In chapter One, the researcher addresses the phonological level and the various phonetic and phonological features as well as linguistic studies relevant to the context of koranic text. In effectt, the present research is closely linked to functional phonology which studies phonological phenomena of the text, rather than mere abstract sounds which belong to the domain of general phonetics. Thus, this chapter deals with contextual

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit